ففي البداية ضمنت منظمة الهاغاناه تبني وتأييد القيادة العسكرية البريطانية في فلسطين لمشاريعها الداعية لاقامة سلاح للجو ، فأمدتها بالطائرات والتجهيزات والمساعدات الفنية المطلوبة ، كما قامت بتسليمها عدة مطارات عسكرية رئيسية في فلسطين للافادة منها . ولكن هذه العلاقة لم تستمر طويلا بسبب انسحاب القوات البريطانية من فلسطين ، وبسبب المشاكل المالية التي كانت تتعرض لها الامبراطورية البريطانية آنذاك ، واضطرار بريطانيا ، في اوائل الخمسينات ، الى تسليم تركتها في منطقة الشرق الاوسط الى الولايات المتحدة . لهذا اتجهت وزارة الدفاع الاسرائيلية ( التي تشكلت بعد تأسيس دولة اسرائيل ) في اعقاب تأسيس الدولة الى توطيد علاقاتها بوزارتي الدفاع والخارجية الاميركيتين وبكبار المسؤولين والسياسيين في البيت الابيض والكونغرس الاميركي وبكبار العسكريين في القيادات الجوية والبرية والبحرية الأميركية ، في محاولة للحصول على احدث الطائرات والتجهيزات الجوية التي كانت تضمها الترسانات الجوية الغربية ( البريطانية والفرنسية والاميركية ) آنذاك ، ولضمان مصادر ثابتة ودائمة تستطيع مد سلاح الطيران الاسرائيلي بما يحتاجه من طائرات وتجهيزات جوية في المستقبل .

لكن اسرائيل لم تحقق ما كانت ترجوه من الولايات المتحدة عبر العلاقات الودية التي كانت تربطها بها ، بسبب تبني واشنطن سياسة متوازنة ( حسب ادعاء المصادر الاميركية ) في منطقة الشرق الاوسط ، تقضي بعدم تزويد اسرائيل ، بصورة مباشرة ، بالاسلحة ذات الطبيعة الهجومية . لذلك اتجهت الحكومة الاسرائيلية الى فرنسا في سبيل الحصول على السلاح منها ، في الوقت الذي كانت تسعى فيه للحصول على الاسلحة والطائرات والمعدات الجوية من مصادر اوروبية اخرى .

ان المساعدات الخارجية التي تلقاها سلاح الجو الاسرائيلي يمكن تقسيمها الى اربعة ابواب رئيسية هي :

أ ـ المساعدات البريطانية : ١٩٤٨ ـ ١٩٥٨ .

ب ـ المساعدات الفرنسية : ١٩٥٤ ـ ١٩٦٨ .

ج ـ المساعدات الالمانية الغربية : ١٩٤٨ ـ ١٩٦٥ .

د ـ المساعدات الاميركية : ١٩٤٨ ـ ١٩٧٥ *

وما دمنا بصدد المساعدات الخارجية ، يجدر بنا تذكر ان ٩٠٪ من المساعدات العسكرية الجوية التي حصلت عليها الاسلحة الجوية في دول منطقة الصراع العربي ـ الاسرائيلي جاءت من مصادر اميركية وسوفياتية وبريطانية وفرنسية . اما المساعدات التي تلقاها سلاح الجو الاسرائيلي ، فكانت جميعها من مصادر غربية : ٩٠٪ منها جاءت من مصادر فرنسية واميركية ، على عكس اسلحة الجو العربية التي لجأت الى تنويع مصادر سلاحها ، وجعلها شرقية وغربية في آن واحد ، ( انظر الجدول التالي )[١] .

---

* هذا البحث يتناول البنود الثلاثة الاولى . وفي بحث لاحق سنتناول البند الرابع . اما المساعدات التي قدمتها تشيكوسلوفاكيا في عامي ١٩٤٨ـ١٩٤٩ ، فقد افردنا لها فصولاً خاصة في الكتاب المشار اليه آنفاً .